الكفيل

٩٣٩

السنة العشرون

ربيع الآخر / ١٤٤٥هـ - ١٩ / ١٠ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

ضغط الترند..!

كل قضية تصعد إلى مستوى (الترند) وتأخذ بالانتشار الواسع يضغط الإعلام علينا جميعاً لقول شيء ما، وكأننا نريد أن (نسجل حضوراً).

يمكنك أن تمتنع عن إبداء وجهة نظرك، فإن استجابتك لضغط (الترند) لا يصح أن يكون المبرر الذي تستند عليه حين تكتب أو تصرّح بما لا يليق، فتأمل ما تكتبه قبل أن تأسف عليه، ولا ينفع الأسف في مواقع التواصل والإعلام، فكلامك المخزون بصدرك أسيرك فإن أخرجته صرت أسيره، ولا تستطيع حينئذٍ دفع حرجه إلا بإيراد حجج أو فذلكات أنت في غنى عنها.

بل إن بعضهم يختلجه نوع من الشعور إن لم يشارك بإظهار رأيه وقوله لا قيمة له ولما يعتقد ويكتب.

هذا الشعور يولده في كثير من الأحيان ضغط (الترند) وليس المسؤولية، كما يتوهم بعض الإخوة الأعزاء.

فالمسؤولية تنطلق من وعي الإنسان بما يكتب، ولِمَ يكتب؟ وكيف يكتب؟ ومتى ينشر؟ وكيف يتعامل مع الأحداث؟.. كل واحد منها وفق سياقه الخاص، فقد يكون مسك الرأي في موضع ما هو الصواب بعينه، وقد يكون إطلاق الكلام بوعي في موضعٍ ما، هو الصواب الذي فيه نصرةٌ للحق وإضعافٌ للباطل، وهكذا.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
ولاء قاسم العبادي،
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي،
وفاء عمر عاشور،
الشيخ حسين الأسدي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٣ /ربيع الآخر:

* حضور الإمام الحسن العسكري عليه السلام من سامراء إلى جرجان (شمال إيران) ليزور شيعته هناك؛ وفاءً لما وعد به أحدَ أصحابه حين زاره بسامراء، وذلك بمعجزة طي الأرض، وحصلت هناك كرامات للإمام عليه السلام، وقضى حوائج شيعته، ودعا لهم.

* وفاة الفقيه الميرزا أبي القاسم الكلانتري النوري قدس سره سنة (١٢٩٢هـ)، ودُفن في مدينة الري بجوار مرقد السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام. ومن آثاره: مطارح الأنظار.

٤ /ربيع الآخر:

* ولادة السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام عام (١٧٣هـ) بالمدينة المنورة.

٥ /ربيع الآخر:

* اندلاع ثورة التوابين عام (٦٥هـ) من منطقة النُخيلة في الكوفة ضد الأمويين طلباً لثأر الإمام الحسين عليه السلام.

٧ /ربيع الآخر:

* وفاة السيد ماجد بن هاشم الموسوي العواميّ الخطي رحمه الله سنة (١٣٦٧هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة، وهو من أبرز علماء القطيف.

٨ /ربيع الآخر:

* استشهاد مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على رواية أنها تُوفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٤٠ يوماً)، وتسمى بـ(الفاطمية الأولى).

* وفاة الشاعر الإمامي أبي فراس الحمداني الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله سنة (٣٥٧هـ)، صاحب القصيدة الميميّة (الشافية) في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام، أوّلها:

الحقُّ مُهتَضَمٌ والدِّينُ مُختَرَمُ
وفَيْءُ آلِ رسولِ اللهِ مُقتسَمُ

* وفاة الفقيه الملا فتح الله بن محمد جواد شيخ الشريعة الأصفهاني قدس سره عام (١٣٣٩هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: إبانة المختار، إفاضة القدير، القول الصراح.

٩ /ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر دعبل الخزاعي رضي الله عنه صاحب القصائد الولائية في حب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم، وذلك عام (٢٤٦هـ) بنواحي الأهواز، ودُفِنَ في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار.

* وفاة الشاعر والأديب السيد حيدر ابن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٤هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلّفاته: ديوان شعره (الدرّ اليتيم)، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل، دمية القصر في شعراء العصر، الأشجان في مراثي خير إنسان.

من أحكام الطلاق / ٢

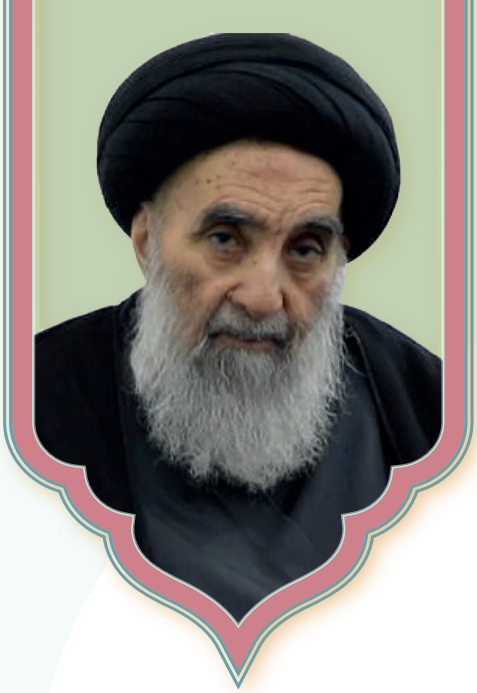

السؤال: ما هي الشروط التي تعتبر في صحّة الطلاق؟

الجواب: تعتبر في صحّة الطلاق عند الإمامية ولا تعتبر عند غيرهم -كلاً أو بعضاً-:

١- أن يكون الطلاق في طهرٍ غير طهر المواقعة.

٢- أن يكون منجّزاً غير معلّق على شيء.

٣- أن يكون باللفظ دون الكتابة.

٤- أن يكون عن اختيار لا عن إكراه.

٥- أن يكون بحضور شاهدين عدلين.

السؤال: لو كان عقد الزواج قد جرى على الصيغة الشرعية الصحيحة، ولكن عند إيقاع الطلاق كان القائم بالإيقاع لا يعرف الشاهدين هل هما عادلان أم لا، فما حكم هذا الطلاق؟

الجواب: العبرة في وقوع الطلاق بعدالة الشاهدين واقعاً، فلو كانا عادلين واقعاً وقع الطلاق، وإن لم يعلم بعدالتهما الوكيل.

السؤال: في بعض الحالات تُجري صيغة الطلاق جهةٌ لا أثق بورعها، أو أشك كل الشك بعدالة الشاهدين، أو أصل إلى مرحلة اليقين بعدم عدالتهما، فهل يجوز لي إجراء عقد التي طُلقت (بعد عدتها) مع وجود الحالات الثلاثة المذكورة أو وجود إحداها؟

الجواب: مع الشك في عدالة الشاهدين أو توفر سائر شروط الطلاق يكفي احتمال إحرازها عند المطلّق، فيبني على صحة الطلاق، ما لم يثبت الخلاف، ولا يجب الفحص عن واقع الحال. وأما مع العلم بعدم عدالة الشاهدين أو بطلان الطلاق من جهة أخرى فلا يجوز التصدي لإجراء العقد على المرأة.

السؤال: هل يجب على الزوج الإشهاد إذا رجع بزوجته قولاً؟

الجواب: لا يجب، وإن كان ذلك أفضل.

السؤال: إذا طلق الإنسانُ زوجتَه وخرجت من عدتها، فإن أُمّها تبقى محرّمة عليه، ولكن هل يحرم عليه النظر إلى أُم زوجته المطلّقة الخارجة من العدة؟

الجواب: لا.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

مسجد الإمام العسكري عليه السلام ومقامه في جرجان

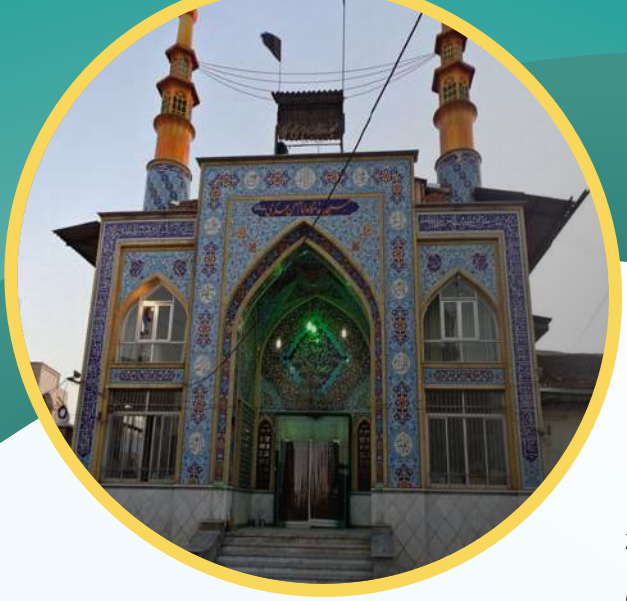

روى ابن حمزة في (الثاقب: ٢١٥) عن جعفر بن الشريف الجرجاني، أنه قال: (حججتُ سنةً فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسُرّ مَن رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى مَن أدفعه؟ فقال قبل أن قلت له ذلك: «ادفع ما معك إلى المبارك خادمي». قال: ففعلت وخرجت، وقلت: إن شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام. قال: «أولستَ منصرفاً بعد فراغك من الحج؟»، قلت: بلى، قال: «فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مئة وسبعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليالٍ يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار، فأعلمهم أني أُوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار، فامضِ راشداً، فإن الله سيُسلّمك ويسلّم ما معك...».

فانصرفت من عنده وحججت وسلّمني الله، حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكر عليه السلام، وجاءني أصحابنا يهنؤوني، فأعلمتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهبوا لما تحتاجون إليه، وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها.

فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد عليه السلام! فدخل إلينا ونحن مجتمعون، فسلّم هو أولاً علينا فاستقبلناه وقبّلنا يده... فأول مَن انتدب لمسائلته النضر بن جابر، قال: يا ابن رسول الله، إن ابني جابراً أُصيب ببصره منذ أشهر، فادعُ الله له أن يردّ عليه عينيه. قال: «فهاته»، فمسح بيده على عينيه، فعاد بصيراً.

ثمّ تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم، وأجابهم إلى كل ما سألوه، حتى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، وانصرف من يومه ذلك).

لقد كان الأئمة عليهم السلام يسافرون -بنحو الإعجاز- بواسطة طيّ الأرض أو غيره، فقد ذهب أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى المدائن وصلى على جنازة سلمان المحمدي رضي الله عنه، ورجع إلى المدينة في نفس اليوم! وكل المعصومين عليهم السلام عندهم القدرة على ما يريدون، لأنهم لا تُردُّ لهم دعوة، لكنهم لا يستعملون هذه القدرات إلا أن يأمرهم الله تعالى.

لقد حفظ أهلُ جرجان ذلك المكانَ المباركَ الذي زارهم فيه الإمامُ العسكريُّ عليه السلام، ففي وسط مدينتهم مسجدٌ باسم: (مسجد وقدمكاه إمام حسن عسكري عليه السلام)، ومعنى (قدمكاه): موطئ قدم. وهم يفتخرون به ويحيون يوم زيارته عليه السلام إياهم في الثالث من شهر ربيع الثاني كل سنة.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: **الإمام الحسن العسكري عليه السلام، للشيخ الكوراني: ص٨٣ـ٨٧**)

الزهراء عليها السلام وضمير الأُمة

الشيخ حسين التميمي

رُوي عن مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنها قالت: «أما لَعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبطلون» (معاني الأخبار:٣٥٥).

بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله جرى ما جرى على أُم أبيها، فبدأت بالنهضة الفاطمية من المسجد، فوقفت وقد قرعت أسماعهم وأنظارهم وقلوبهم بالوعد والوعيد وهول ما هو قادم، وأنهم على مصير واحد من قبح المآل وسوء العاقبة الحتمية ديناً ودنيا.

ومن ذلك نعرف أن السبب في تهافت الأُمة والسقطة العقدية التي وقعت بها: أنها ضيعت ما كان يجب عليها أن تتمسك به وتلجأ إليه، من بيان قرآني في آية التبليغ.. إلى وصايا الرسول صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين... وغيرها، لكن مولاتنا فاطمة عليها السلام نطقت بقول القرآن الكريم كأبيها صلى الله عليه وآله، فهي بضعته ومهجته.

لقد بيّنت عليها السلام علل الأُمة وما أصابها من أوبئة ستستمر محدقة بهم، وبيانها عليها السلام كان في غاية النظم الإعجازي من حيث أظهرت السلوك الانقلابي، ومخالفة الفطرة السليمة، والانقياد إلى عقيدة مغايرة للحقيقة، ومغادرة التأصيل الذي كانت عليه الأُمة قبل وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

فقد شبهت السيدة فاطمة عليها السلام مخالفة الأُمة لخلافة الرسول صلى الله عليه وآله الشرعية بزراعة الزهرة، التي إذا لُقحت باللقاح الصحيح تنتج نتاجاً حسناً وثمراً ناضجاً يخدم المجتمع الإسلامي، فلا شيء يضاهي تناول الثمرة الناضجة، إذ يعطينا نُضج الثمار نكهة طيبة، وملمساً لطيفاً، ورائحة زكية فاتحة للشهية، كل ذلك بسبب اللقاح الصحيح الذي تلقته الزهرة..

وأما إذا كان اللقاح غير صحيح وغير ملائم فمن المؤكد أن الناتج سيفسد، ويؤثر على وضع القيمة الغذائية لها، مما يؤدي إلى فقدان العديد من العناصر الأساسية الفعالة، كالفيتامينات والمعادن، ولن يكون

شكل الثمرة على ما يرام، ولا فائدة ترجى منها، بسبب حساسية عملية إنتاج الثمار، التي تتأثر بأدنى شيء، وتكون قابلة للفساد والخسارة بسبب التغييرات في اللقاح.

والحاصل إذن، لا ثمرة ولا إنتاج ولا فائدة ستكون بين طيات المجتمع، وما حصل هو الحرمان من تلك الثمار الطيبة، والتفويت للحاجة الماسة عند الأمة.. هذا ما جرى.. وهذا ما أرادته سيدة نساء العالمين عليها السلام من وضع الأمة في مفهوم معرفي أصيل من أجل استدراك ما يتوجب استدراكه من موقف جعلهم في سبات مستدام، وتصحيح الموضوع القيمي، وتغيير بوصلة الاتجاه، ووضع معيار محرك يظهر من الأُمة بانفعال واقعي وتسليم منهاج فكري إيجابي بما كانوا عليه قبل الفترة الزمنية القصيرة مع سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله.

فهناك كم هائل شهدته الأمة من مِئتين وخمسين راوياً لحادثة الغدير التي شكلت معياراً للحق، ولا قيمة ولا نجاة للأُمة إلا باتباع الخلافة الإلهية؛ للإصلاح الشامل والاستنقاذ من الجهل والنجاة من الخطر المصيري. وقد رحلت عنكم سمات التوحيد وقوة العقيدة، ولم يبقَ ضميرٌ حي ولا خُلُق إلا في أفراد قلائل نادرين لنصرة الحق وملازمة الرسول صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم.

لقد بينت مولاتنا فاطمة عليها السلام مضموناً رسالياً بأن معالم الإسلام الأصيل ستنتهي وتندثر، ما لم تتجه الأُمة إلى موقعية الإمامة الحقة.. ولكن الأُمة رجعت إلى عبادة العجل، وتسيد الباطل فعلاً، رغم الشحنات الصاعقة التي أعطتها مولاتنا الزهراء عليها السلام لضمير الأُمة في ذلك الخطاب التاريخي المدوي.

ما أن نغوص في التاريخ الإسلامي وما تضمنه من أحداث جسام، وظلاماتٍ على خير الأنام صلى الله عليه وآله، حتى تكاد تتمزق قلوبنا ألماً وتمتلئ نفوسنا أسىً، ونتساءل عجباً:

أنّى لأفواههم أن تنسب الهجر إلى الرسول؟!

أوَلم يقرؤوا ﴿إن هو إلا وحيٌ يوحى﴾؟!

وأنّى لأيديهم أن تجترح ما اجترحت من جرائم بحق الزهراء البتول؟!

أوَلم يعلموا أن رضا الله مرهون برضاها؟!

وأنّى لسائر المسلمين أن يصمتوا إزاء كل ذلك؟!

وبينما القلب والهٌ محزون، والنفس قد عُجنت بمشاعر الحيرة والشجون، قادني حبي لها وأسفي لما جرى عليها إلى مطالعة ما ألقاه قلبها المكلوم، من خطاب تاريخي في مسجد أبيها صلى الله عليه وآله، علّني أجد جواباً لتساؤلاتي، وردّاً على ما أثار عجبي وحيرتي وألهبَ آهاتي.

وما أن قرأت كلمات سيدتي ومولاتي عليها السلام، حتى لاح لي الردُ بنور كلامها الساطع، الذي بدّد سحب العجب وأزال حيرتي: «اعلموا أني فاطمة»..

عجباً سيدتي ومولاتي!! وهل يخفى البدرُ في الليلة الظلماء؟! وهل هناك مَن تدانيكِ بالشجاعة والبلاغة في جميع النساء؟!

قرأتُ إنها قالت ذلك إلقاءً للحجة على القوم؛ لئلّا يتذرعوا بجهلهم بهوية المتحدثة! ربما.. فلطالما أنكروا البديهيات وخالفوا أوضح الواضحات.. ولكن أوَلم تكن مطالبتها بحقها في ميراث أبيها وفي فدك كفيلةً بتحديد هويتها؟!.. فهل نتعقل أن تأمر والدة الحجج عليها السلام بأمرٍ غير ذي بال؟!

وأخيراً.. وجدتُ ضالتي، فبقولها: (اعلموا أني فاطمة) تأمر بمعرفتها تلك المعرفة التي تنفع العارف أيّما نفع، وتضر التارك لها والمخالف، معرفةً مؤثرة

لازمة للإيمان، وموجبة للطاعة والالتزام..

من هنا يتضح أن السيدة الزهراء عليها السلام حينما قالت: (اعلموا أني فاطمة) لم تكن قاصدة التعريف بنفسها ونسبها من رسول الله صلى الله عليه وآله، فتلك معرفة واضحة، ولا تحتاج إلى بيان أو برهان، وإنما كانت قاصدة تذكيرهم بسمو مقامها ورفعة شأنها وعلو منزلتها..

ويطلق على هذه المعرفة في حال وقوفها على الذهن فقط بـ(المعرفة التحقيقية النظرية)، وهي المعرفة المتحصلة من البحث عن ذاتها من خلال التعرف على سماتها، والاعتقاد بأنها معصومة، بالاستناد إلى ما قاله المعصومون عليهم السلام في حقها.

وبما أن العصمة تدل على الحجية، واتباع الحجة مؤداه دخول الجنة، وخلافه دخول النار، فإن هذه المعرفة النظرية لا تضمن الاتباع، وإن كانت تدعو إليه؛ لأنها توجب على مَن وقف عليها الطاعةَ والالتزام عقلاً، ولكن قد يخالف ذلك سلوكاً في حال عدم الانقياد للعقل، وبالتالي فلا تعصمه من ارتكاب الذنوب والخطل عند القول والزلل عند الفعل، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾ (النمل: ١٤).

على حين أن المرتبة الأخرى من المعرفة تفعل ذلك؛ لأن الإنسان يتلبسها ويتشرب بها فتنتقل من مجرد التحقيق الذهني إلى التشرب الروحي، أي تكون علاقة العارف بمَن يعرف علاقة قلبية لا ذهنية؛ ولذا كان لها الأثر الواضح في السلوك فضلاً عن الاعتقاد؛ لأنها تحوّل الإنسان العارف بها إلى وجود قويّ خيريّ، محرّك لطاقاته باتجاه الكمالات ملتزماً جادة السداد، وبذا تستبطن الاتباع وتأخذ بعنق العارف بها نحو الطاعة والانقياد، وتنقذه من العذاب والنيران، وتقوده إلى حيث النعيم والجنان، ويطلق على هذه المرتبة من المعرفة بـ(المعرفة التحققية)، وقد بلغها المخلَصون؛ كسلمان المحمدي وأبي ذر وعمار والمقداد وأصحاب الحسين (رضوان الله عليهم).

فإذا كانت معرفتها عليها السلام توجب هذه الدرجة من التقوى العالية، والثبات على الحق ونصرته، والاستشهاد دونه، ونبذ الباطل ومقارعته.. يتضح لنا مدى غربتها بين المسلمين يومئذٍ (روحي لها الفداء).

فإن كنا نعجب من التاريخ ونتحرّق ألماً لما جرى فيه، فإن فيه لَعبراً يجدر بنا الالتفات إليها؛ لأنه ما انفك يعيد نفسه، فما أشبه اليوم بأمسه، وما أشبه ظلامة إمام زماننا المنتظر عجل الله فرجه بظلامة جدته الزهراء عليها السلام؟!

فبالرغم من أنهما عليهما السلام حجج الله على العباد فقد عاشا بغربة بسبب جهل المسلمين بمقامهما الرفيع السامي، وبالرغم من أن لهما الولاية على الكون فقد غُصِبَ حقهما ظلماً وجوراً وتجاوزاً على الحكم الإلهي، فما أشبه مَن أحرق الدار بمَن يتجاهر بالذنوب والمعاصي وهو يعلم أن إمامه ناظرٌ إليه محزون يئنّ!

ألمي عليكِ سيدتي.. ألمي عليكِ وعلى بعلكِ مولاي.. وعلى حفيدك المهدي..

ولاء قاسم العبادي

الشيعة.. أهل الصلة والمواساة

رُوي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها» (الخصال: ص١١٧).

وعن أبي إسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر (الباقر) عليه السلام: جُعلت فداك، الشيعة عندنا كثير. فقال عليه السلام: «فهل يعطف الغنيُّ على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسنُ عن المسيء ويتواسون؟»، فقلت: لا. فقال عليه السلام: «ليس هؤلاء شيعة، الشيعة مَن يفعل هذا» (الكافي: ج٢/ ص١٧٣).

إنّ الصلة والمواساة بين أعضاء الأسرة الواحدة دليل على تراحم أعضاء تلك الأسرة، وعلينا أن نعتقد أن ليس هناك أُسرة أراد الله تعالى ورسولُه صلى الله عليه وآله لها صفة التراحم والصلة غير الأُسرة الشيعية.

لأنّ هذه الصفة تنبع من طبيعة الخط الذي يجمع هذه الأسرة، لأن اجتماع هذه الأسرة لم يكن كاجتماع أي أسرة أو حزب أو هيأة؛ فإنّ الهيئات والأحزاب والتجمعات الأخرى لم تقم على أُسس ومحاور رسالية أو إنسانية عامة..

فالماركسيون، علاقتهم بالحزب قائمة على أساس كون الحزب يمثل طبقة خاصة من المجتمع، فرضتها حركة الصراع الديالكتيكي، أي التناقض الطبقي.

والديمقراطيون، يتمحور ولاؤهم على أساس الحرية المطلقة والمنفعة الخاصة للفرد.

والدكتاتوريون، يوالون الفرد الحاكم إذا كان الأقوى والأقدر.

كما أن الأكاسرة يدور ولاؤهم للحاكم بصفته حاكماً يمثل الحاكمية المطلقة، ويمثل الظل الإلهي، مهما كان شكل هذا الحاكم ومنهجه.

أمّا اجتماع الأسرة الشيعية فهو على أساس كون أهل البيت عليهم السلام يمثلون خلافة الله عزّ وجلّ في الأرض، وهي خلافة مفترضة الطاعة على الناس، فمن ضمن الوظيفة التبليغية لأهل البيت عليهم السلام، أنهم علّموا شيعتهم أن يتحابّوا فيما بينهم، لا بالقول والدعوى فحسب، وإنما بواقع التطبيق والتعامل على مستوى الصلة والمواساة كجزء أو ثمرة من رسالة الولاء لأهل البيت عليهم السلام.

فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «وأنّ ابنَ أُبيّ سَمَّ طعاماً، ودعا النبيَّ صلى الله عليه وآله وأصحابَه ليقتلهم، فدفع اللهُ عنهم غائلةَ السُّم، ووسّع عليهم البيتَ، وبارك لهم في الطعام».

قال: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه، وفي ذلك الطعام بعد قلّته، وفي ذلك السم كيف أزال الله تعالى غائلته، أذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن في الفردوس».

فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ من شيعتنا لَمَن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرمل في البادية الفضفاضة. فما هو إلا أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويموّنه ويصونه عن بذل وجهه له، حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور، وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة، كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته، فتقول الملائكة: يا ربنا، لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا» (بحار الأنوار: ج٨/ص١٤٧).

* الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

غض البصر
نجاة من مزالق الشيطان

وفاء عمر عاشور

من رحيق عطر كلام يعسوب الدين وإمام الغر المحجلين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «غضّ الطّرف من أشرف الورع» (عيون الحكم والمواعظ: ص٣٤٧).

إن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وضع قاعدة راسخة في تجنب الوقوع بالحرام، وذلك عن طريق (غض البصر) للمسلم والمسلمة؛ لأن النظر مدخل من مداخل الشيطان، كما أوضح ذلك نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله من قبلُ في حديثه الشريف: «النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه» (كنز العمال: ج٥/ص٣٢٩).

نعم، إنها حلاوة تمسي في قلب المؤمن والمؤمنة، فالعفة: زينة المؤمن وشرفه الحصين من الوقوع في الموبقات، وإن التأكيد على غض البصر كان في زمن يصعب فيه الاختلاط بين النساء والرجال أو حتى النظر الطويل بينهما، ولكن مع ذلك كان هناك تأكيد على غض البصر.

ومن الأسباب التي كانت تقلل من إثارة الريبة والشك في تلك المجتمعات

الإسلامية في صدر الإسلام:

أولاً: نوع الزي الإسلامي الذي كان سائداً في ذلك الوقت، ولا سيما في عهد الإمام علي(عليه السلام)، وكذلك الزي العربي بشكل عام، كان من الأزياء المحافظة والملتزمة.

ثانياً: من المعروف أن النساء اللاتي يمثلن علية القوم يرتدين غطاء للرأس في أكثر البلدان، حتى في غير البلاد الإسلامية أو العربية، وهذا يدل على شموخ المرأة وعزتها عند الطبقات الراقية، وأنهن ذوات جاه ومقام عالٍ، وهذا الزي المحافظ لا يثير الريبة والشك كالزي المتداول في العصور المتأخرة.

ثالثاً: قلة الأماكن الترفيهية في الزمن الماضي، وإن وُجدت فهي على نطاق ضيق للغاية ولبعض العوائل المترفة جداً.

هذه بعض الأسباب التي ذكرناها والتي تبين قلة اختلاط الرجل مع المرأة في ذلك الزمن الذي رويت فيه هذه الرواية الشريفة، فكيف بنا اليوم ونحن نعيش الاختلاط في كل مكان في مجتمعاتنا، ومع ذلك نلاحظ أن الكثير من النساء اللواتي دخلن معترك الحياة الصعبة حافظن على عفتهن ودينهن من الضياع.

إذاً، هناك مسؤولية تقع على الطرفين الرجل والمرأة في اجتناب النظرة المحرمة، فالوازع الديني هو مَن يرشدنا إلى وضع الخطوط الصريحة في كيفية تحديد هذا الاختلاط، وعدم الانجرار في النظرات المحرمة، إذ ليس كل اختلاط يؤدي إلى الحرام.

أما اليوم، فإن المرء يستطيع وهو جالس في غرفة مغلقة أن يقع بصره على الحرام عن طريق التلفاز أو جهاز الهاتف الذكي، وهذا الحرام الذي تغلل في الكثير من البيوت أدى إلى الكثير من الخلافات الزوجية والمشاحنات التي ربما تصل إلى الانفصال؛ إذ يؤكد علماء النفس أن هناك إدمان على تلك الأجهزة والتي تأتي بالغث والسمين من المواضيع، ويكون النظر الحرام ملازم لبعضها.

والإسلام كان واضحاً في تفصيل النظرات، فلقد ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «أول النظرة لك، والثانية عليك ولا لك، والثالثة فيها الهلاك» (بحار الأنوار: ج١٠١/صـ٣٩)، فالنظرة الأولى العابرة غير المقصودة لا إثم فيها.

كما أن الشارع المقدس قد حث الرجل على غض البصر ومكافأته، فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «مَن نظر إلى امرأةٍ فرفع بصره إلى السماء، أو غمض بصره؛ لم يرتدّ إليه بصره حتى يزوّجه الله عزّ وجلّ من الحور العين» (بحار الأنوار: ج١٠١/صـ٣٩)، وعليه أن يتذكر قول أمير المؤمنين(عليه السلام): «مَن غض بصره أراح قلبه» (غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٦٣)، وذلك لأنه عصم نفسه من غضب الرحمن، وابتعد عن مزالق الشيطان، وفاز بمجاهدة النفس، وباع الدنيا بثواب الآخرة.

هل سيأتي المهدي عجل الله فرجه الشريف بإسلام جديد؟

الشيخ حسين الأسدي

ورد في روايات عديدة أنَّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عندما يقوم فإنَّه سيأتي بالإسلام جديداً، وهذا الأمر يحتاج إلى بيان؛ إذ إنَّه قد يتساءل البعض، بل قد يشتبه الأمر على بعض آخر، ويقول:

هل إنَّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سيأتي بدين جديد غير هذا الإسلام؟ أو أنَّه سيأتي بشيء آخر لا نعرفه؟

وهذا الأمر من شأنه أن يكون حجَّة يتمسَّك بها ضعافُ النفوس وأعداء مذهب أهل البيت عليهم السلام ليخلخلوا بها اعتقاد الناس بإمامهم.

لذلك، كان مناسباً أن نتعرَّف على هذه الأحاديث، ونعرف المقصود منها:

وهنا عدَّة نقاط:

النقطة الأُولى: أحاديث الإسلام الجديد

ورد هذا المعنى في عدَّة روايات، منها:

الرواية الأُولى: عبد الله بن عطاء المكّي، عن شيخ من الفقهاء -يعني الإمام الصادق عليه السلام-، قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال: «يصنع كما صنع رسولُ الله صلى الله عليه وآله، يهدم ما كان قبله كما هدم رسولُ الله صلى الله عليه وآله أمرَ الجاهلية، ويستأنف الإسلام جديداً» (الغَيبة، للنعماني: ص٢٣٦/باب١٣/ح١٣).

الرواية الثانية: عن أبي بصير رضي الله عنه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء»، فقال: «يا أبا محمّد، إذا قام القائمُ عليه السلام استأنف دعاءً جديداً كما دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله» (الغَيبة للنعماني: ص٣٣٧ و٣٣٨/باب٢٢/ح٥).

الرواية الثالثة: روى محمّد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دُثِرَ وضلَّ عنه الجمهور، وإنَّما سُمّي القائم مهدياً لأنَّه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسُمّي القائم لقيامه بالحقّ» (الإرشاد: ج٢/ص٣٨٣).

النقطة الثانية: هل سيأتي الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بدين جديد؟

عندما نطالع الروايات الآنفة الذكر نجد أنَّها لم تُعبِّر بالدين الجديد، وإنَّما عبَّرت مرَّة بـ(الإسلام جديداً)، وأُخرى (دعاءً جديداً)، وهذا يُصرِّح

بأنَّ ما سيأتي به الإمام(عليه السلام) ليس ديناً جديداً بمعنى الدين الناسخ للدين الذي جاء به النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله).

بل إنَّ هذا الأمر لا يُعقَل أبداً من أيّ شخص يدَّعي الإسلام، لأنَّه مخالف لصريح القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ...﴾ (آل عمران: ١٩)، ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

هذا فضلاً عن أنَّ الإتيان بدين جديد هو شأن الأنبياء(عليهم السلام)، ولا نبيّ بعد نبيّنا الأكرم(صلى الله عليه وآله)... فإذن، ما سيأتي به الإمام(عجل الله فرجه) ليس هو ديناً جديداً، بل هو الإسلام نفسه، لكن بحُلَّةٍ جديدة، ومظهر جديد.

النقطة الثالثة: ما هي دواعي الإسلام الجديد؟

من حقّ المطالع لهذه الروايات أن يتساءل عن السبب الذي يدعو الإمام المهدي(عجل الله فرجه) إلى أن يأتي بالإسلام جديداً، وهل في الإسلام اليوم أيّ خلل أو مشكلة حتّى يحتاج إلى ترميم منه(عليه السلام)؟

والجواب:

إنَّ الأسباب الداعية إلى ذلك تتلخَّص في أنَّ أحكام الإسلام قد تعرَّضت إلى هجمات شرسة أضاعت الكثير من الحقائق فيها، مثل التالي:

١- ابتعادنا عن زمن النصّ وانقطاعنا عن مباشرة المعصوم(عليه السلام)، إذ لا شكَّ في أنَّ هذا يؤدّي إلى الجهل بالكثير من الأحكام الواقعية التي يريدها الله تعالى من المسلم.

٢- وعّاظ السلاطين في المذاهب المختلفة في كلّ عصر، ومن تلبَّس بلباس أهل العلم لأغراض دنيوية وأصحاب الادِّعاءات الكاذبة والمهدوية الزائفة... قد تعمَّد كلّ أُولئك إخفاء بعض الحقائق الإسلاميَّة وتحريف البعض، ودسّ الأحاديث المكذوبة على النبيّ الأكرم(صلى الله عليه وآله)، وهذه حقيقة أشار لها النبيُّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) في حياته، بل وتحقَّقت بعده(صلى الله عليه وآله)، كما هو صريح بعض الروايات.

٣- نسيان بعض الأحكام أو تناسيها بسبب الظروف الصعبة التي مرَّ بها الحديث الشريف من منع التدوين، ومنع بثّ الأحاديث التي فيها فضائل أهل البيت(عليهم السلام)، وهذا الأمر أشهر من أن يُذكر له شواهد.

فإذا جاء الإمام المهدي(عليه السلام) وهو العالم بالواقع وبمصادر التشريع وملاكات الأحكام، فآنذاك سيُظهِر للناس الإسلام كما أراده الله تعالى، فيُظهِر جميع الأحكام التي حُرِّفت أو نُسيت، وقد يحكم(عليه السلام) بأحكام لا نعرف أُسسها الظاهرية، ولكنَّه سيحكم فيها بعلمه الواقعي وبما يراه من علامات ومصالح أو مفاسد تتناسب مع الموقف.

من إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

العدد (١٩) من مجلة:

ذاكرة الأرشيف الوثائقي

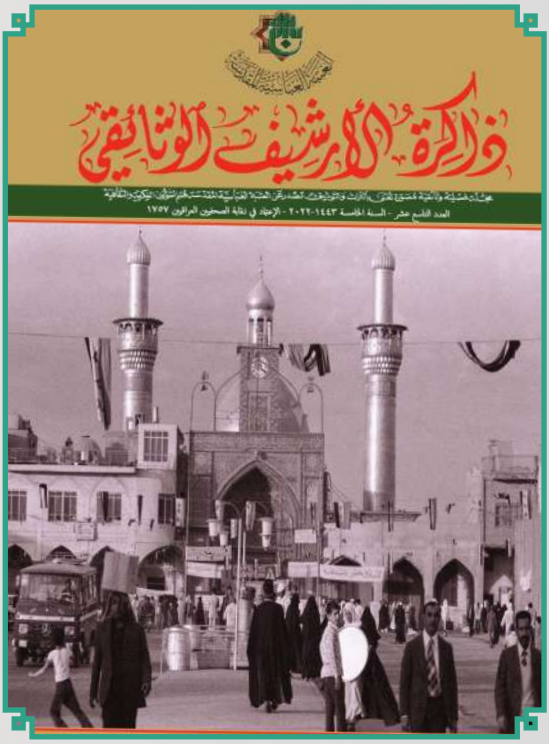

وهي مجلة فصلية وثائقية مصورة، تُعنى بالتراث والتوثيق، تتناول قضايا عديدة مهمة في مجال الثقافة والتراث والأرشفة والتوثيق، حيث تناولت المكتبات، الذاكرة الجامعية، ذاكرة الحوزة، الوقائع والأحداث في العراق.. فمثلاً عن المكتبات وعن مدن عديدة في العراق وعن المخطوطات والوثائق الشيء الكثير، كذلك فهي تهتم بنشر الوثائق والصور النادرة، وهذه ظاهرة وأسلوب محبب يتمتع بالموضوعية والنهج القويم.

وفي هذا العدد تتطرق المجلة إلى سيرة الناقد والموسوعي العراقي الكبير الدكتور عناد غزوان؛ حياته، مؤلفاته، آثاره، مع وثائق وصور من أرشيفه الخاص.

تُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.